Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤرق . .

كنت أهيم ، وأجرى ضائعاً ضالاً ، أهجم على النجوم ، يفترسني ألمٌ لا اسم له ، كفهد مصفَّد بالقيود ، لم أكن لأقتلها لو أنني كنت أقلَّ حباً لها . . كان لزاماً عليَّ أن أهرب من الشك . من الشمل الذي يسكرني في لبن فمها ، من دقّات طبول التام تام الكاوية في ليل دمائي ، من أحشائي المصهورة بحمم البراكين ، من مناجم اليورانيوم في قلبي ، في أغوار زنجيتي ، من حبي لنوليفيه . . كان لزاماً عليَّ أن أهرب . من أجل حبي لشعبي الأسود . . .

الصوت الأبيض : يالله ياشاكا . . أنت شاعر . . أو متحدث لبق فصيح ، أو سياسي بارع . . شاكا : جاء الرسل يقولون لي : «إنهم ينزلون من البحر ، ومعهم المساطر ، والزوايا الهندسية ، والبراكير لرسم الدوائر ، والمناظير لرصد الأفلاك . جلودهم بيضاء ، زرق العيون ، كلامهم أجرد عارٍ ، وأفواههم دقيقة . والرعد على سفنهم .

وعندئذ أصبحت رأساً ، ذراعاً لا ترتعد . لا محارباً ولا جزاراً . أصبحت سياسياً ، لقد قتلتها . قتلتُ الشاعر في داخلي ، وأصبحتُ رجل كفاحٍ وحده . رجلا وحده . وقد متُّ بالفعل قبل الآخرين أولئك الذين ترثى لهم . فمن سوف يعرف قصة آلامي وموتى؟

الصوت الأبيض : أنت رجل ذكي ومع ذلك تنسى أشياء عجيب أن تنساها . اصغ ياشاكا ، وسوف تعود إليك الذكرى

صوت الكاهن ايسانوس : (من بعيد) فكّر ياشاكا . . احسن التفكير . . لست أرغمك على شيء . . إنني لست إلا كاهناً ، رجل صنعة وفنّ . القوة لا تتأتى دون تضحية والقوة المطلقة تتطلب دمَ أعزّ الكائنات إلى الإنسان .